

## الرئيس التونسي يزور جناح فلسطين بمعرض الكتاب



**تونس- وفا-** زار رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيّد جناح دولة فلسطين في فعاليات الدورة الأربعين من معرض تونس الدولي للكتاب، حيث كان في استقباله سفير فلسطين لدى تونس رامي فاروق القدومي. وأطلع السفير القدومي، الرئيس التونسي على محتويات الجناح، وقدم له شرحاً عن بعض المؤلفات. وتصفح الرئيس سعيّد خلال جولته في الجناح عدداً من الإصدارات والكتب التي توثق تاريخ الشعب الفلسطيني ونضاله من أجل استعادة حقوقه المشروعة، كما تعرف على أبرز العناوين الأدبية والفكرية التي تعكس الهوية الثقافية الفلسطينية وتبرز تمسك الشعب الفلسطيني بأرضه وحقوقه، إلى جانب أعمال توثق الذاكرة الوطنية الفلسطينية وتواكب التحولات الفكرية والسياسية المرتبطة بالقضية الفلسطينية.

وأبدى الرئيس التونسي اهتماماً بمضامين هذه الإصدارات ودورها في تعزيز الحضور الثقافي للقضية الفلسطينية في الفضاءات الدولية، مؤكداً ثبات الموقف التونسي الداعم للقضية الفلسطينية ومساندة الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل من أجل إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وشدّد الرئيس سعيّد على أن الثقافة تمثل أداة أساسية لنقل قضايا الشعوب وتعزيز الوعي بالحقوق العادلة. بدوره، أعرب السفير القدومي عن شكره للرئيس سعيّد على هذه المبادرة، قائلاً إنها مبادرة رمزية خاصة عكست الموقف المبدئي لتونس الشقيقة في دعم النضال الوطني الفلسطيني، وتؤكد متانة العلاقات التونسية الفلسطينية، واستمرار الحضور الفلسطيني في الفضاءات الثقافية الدولية، بما يعزز مكانة القضية الفلسطينية في الوجدان الثقافي، ويجسد التزاماً مستمراً بمناصرة القضايا العادلة وفي مقدمتها حق الشعوب في

الحرية والاستقلال. ويعتبر معرض تونس الدولي للكتاب من أبرز التظاهرات الثقافية في تونس والمنطقة العربية، حيث ينتظم بقصر المعارض بالكرم خلال الفترة الممتدة من 23 نيسان/أبريل حتى 3 أيار/مايو، تحت شعار "تونس وطن الكتاب"، بمشاركة 394 دار نشر من أكثر من 30 دولة. ويتميز المعرض ببرنامج ثقافي وفكري متنوع يتضمن ندوات دولية ولفاءات أدبية ومحاضرات فكرية، من بينها نقاشات حول مستقبل النشر في ظل التحولات

الحرية والاستقلال.

التكنولوجية والنكاذم الاصطناعي، إضافة إلى فعاليات احتفالية تعدد من الرموز الفكرية العالمية. كما يشكل المعرض فضاء مفتوحاً للتفاعل بين الناشرين والكتاب والباحثين والقراء، بما يساهم في دعم صناعة الكتاب وتعزيز حركة النشر وتبادل الإنتاج المعرفي، إلى جانب دوره في ترسيخ ثقافة القراءة وتوسيع دائرة الوعي الثقافي، خاصة لدى فئة الشباب، بما يجعله موعداً سنوياً بارزاً في المشهد الثقافي التونسي والإقليمي.

المؤتمر العام الثامن  
لحركة فتح والمشروع الوطني

د. باسم خضر التميمي\*

تمضي حركة فتح نحو مؤتمرها العام الثامن بعزيمة لا تليّن بنضالها المتواصل لاستكمال مراحل المشروع الوطني الفلسطيني الذي أقره الشعب الفلسطيني بميثاقه الوطني لعام 1968م، ووثيقة إعلان الاستقلال 1988، والقانون الأساسي 2002. حيث أقرت الوثائق الثلاث المذكورة الملامح العامة للمشروع الوطني الفلسطيني بمفاهيم عامة أكدت من خلالها على الحقوق والأهداف الوطنية الفلسطينية التي يمكن من خلال تلمسها الاقتراب من محاولة لبناء تعريف عام لما يفترض أن يتجه نحوه المؤتمر العام الثامن لحركة فتح في برنامجه السياسي.

وبالاقتراب من هذه الملامح نصل إلى أن هدف الشعب الفلسطيني الأساسي هو تحقيق المشروع الوطني الفلسطيني الذي يتمثل في إنهاء الاحتلال، وتحقيق السلام العادل والدائم المتمثل في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على حدود الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، تعيش بأمن وسلام إلى جانب دول الجوار، ونيل الاعتراف الدولي بها، والحماية الدولية الفاعلة للشعب الفلسطيني، استناداً إلى الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين، واستناداً على تضحيات أجياله المتعاقبة، وانطلاقاً من قرارات القمم العربية، ومن قوة الشرعية الدولية التي تجسدها قرارات الأمم المتحدة منذ عام 1947، ومن ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال السياسي والسيادة فوق أرضه وعلى حدوده، وعودة اللاجئين وتعويضهم، والسيطرة الكاملة على موارده، وإزالة كافة المشاريع الاستعمارية، وتحرير كافة الأسرى الفلسطينيين والعرب.

إن إنجاز الحقوق والأهداف الوطنية الفلسطينية، بكافة الوسائل المتاحة وفي مقدمتها الوسائل الدبلوماسية، ورفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني، يقتضي معالجة القضايا الجوهرية للصراع التي تمثل مكونات أساسية للمشروع الوطني الفلسطيني، وتمثل في ترسيم حدود الدولة الفلسطينية مع دول الجوار، وهي حدود الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية (عاصمة الدولة الفلسطينية مع ضمان حرية العبادة والوصول إلى الأماكن الدينية وحمايتها) وقطاع غزة كما كانت عليه عشية احتلال "إسرائيل" عام 1967، بما يضمن التواصل الإقليمي والجغرافي وترسيم الحدود الفلسطينية البحرية، وضمان الحقوق الفلسطينية في الأراضي (فوق وتحت الأرض) وعلى المصادر الطبيعية الواقعة داخل هذه الحدود والتمكن من الوصول إليها بحرية. وإيجاد حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين بموجب القانون الدولي وخاصة القرار 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، بما يضمن حق العودة والتعويض، وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين والعرب، وتصفية الاستيطان بإزالة كافة المشاريع الاستعمارية وجبر الضرر الذي سببته.

ينعقد المؤتمر العام على قاعدة الإيمان والتمسك بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، وعلى قاعدة الإجماع العربي، والشرعية الدولية، ووحدة واستقلال القرار والموقف الوطني الفلسطيني تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني.

\*\*\*\*\*  
\* **دكتوراة في العلوم السياسية**

## ارتفاع على درجات الحرارة

**رام الله- الحياة الجديدة-** توقعت دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو اليوم السبت غائماً جزئياً إلى صاف، جافاً ومغبراً، حاراً نسبياً في المناطق الجبلية، وحاراً في بقية المناطق، ويطرأ ارتفاع طفيف آخر على درجات الحرارة، والرياح غربية إلى جنوبية غربية خفيفة إلى معتدلة السرعة والبحر خفيف ارتفاع الموج.

## بعد الأشلاء.. البحث عن الذكريات تحت الركام في جنوب لبنان

لسكان مناطق عدة، بينها مدينة صور قبل تنفيذ غارات. لكن تلك التي استهدفت الأبنية الستة حيث منزل عائلة حجازي لم يسبقها أي تحذير.

## "أحرقوا قلوبنا"

ويسأل الرجل المكلوم بغضب: "لماذا شنوا علينا هذه الضربات؟ أحرقوا قلوبنا. هل من مسلحين هنا أو من صواريخ؟"، في إشارة إلى بيانات جيش الاحتلال الذي يقول إن غاراته في لبنان تطال حزب الله وبناءه العسكرية.

ويتابع بحرقه: "لم نتوقع أن يحصل ذلك قبل وقف إطلاق النار.. أن يبيدوا حياً بأكملهم" فضل قاطنوه الصمود في منازلهم لعدم قدرتهم على النزوح باتجاه مناطق أخرى.

من شرفة منزلها المطلة على ساحة الركام، تستعيد فادية مليجي (53 عاماً)، قريبة عائلة حجازي، يومياتها قبل الحرب مع جيرانها الذين كانوا يبادلونها التحية لدى مرورهم في الشارع المكتظ.

وتقول: "لا أقوى اليوم على رؤية هذا المشهد، إنه لأمر صعب للغاية ولا يصدق". وتتابع: "حيناً الذي عشنا فيه وترعرعنا به اختفى كله بلحظة مع ناسه ومفروشاتنا وحجارته".

وتسأل على غرار آخرين من سكان الحي: "لم ارتكبوا هذه المجرزة؟ كان الناس نياماً في أسرتهن"، مضيفاً "لا طائرات لدينا هنا ولا دبابات ولا صواريخ".

برس.

ولا يزال شخص على الأقل في عداد المفقودين.

أمام متجر تحطم زجاجه، يجلس فضل حجازي (66 عاماً)، والد محمد علي، مراقب الجرافات تعمل فوق الركام بينما آثار الجروح على ذراعيه.

ويستعيد الرجل القوي البنية ذو العينين الزرقاوين كيف حاول إضحاك أفراد عائلته قبل دقائق من حدوث الغارات، وكان تحليق طائرات حربية إسرائيلية في الأجواء أصابهم بالذعر. ويروي أنه دخل بعدها إلى غرفته حيث كان حفيده ينام قربة في السرير.

ويقول لفرانس برس: "لم أكن قد أغمضت عيني بعد إلا وشعرت وكأن زلزالاً حدث، مضيفاً "انهار السقف على خزنة.. ونجونا".

بعد نحو ثلاث ساعات، تمكن رجال الإنقاذ من إخراج وحفيده من تحت الردم، ليكتشف بعدها حجم خسارته.

وبينما يتوقف عابرون في الطريق لتعزيته، يوضح الرجل بصوت أجش "هنا خسرت عائلتي، خسرت الأحباب الذين كنت أتصبح وأتمسى بهم في كل يوم".

ويتابع: "خسرت كل شيء. خسرت بيتي، خسرت سيارتي. لم أعد أملك شيئاً. أخرجوني حافياً، تصدق الناس علي بثياب وحذاء".

وخلال جولة الحرب الأخيرة، وجه جيش الاحتلال الإسرائيلي نداءات إخلاء متكررة

علم عبر "فيسبوك" بالغارة.

ويتابع: "حين رأيت الدمار، توقعت أن أعرث عليهم أشلاء، وبالفعل وجدتهم أشلاء. ما من جسم كامل"، مشيراً إلى أن ما عينه بدا أشبه بـ"فيلم رعب".

ورغم مرور أكثر من أسبوع على وقف إطلاق النار، كانت جرافات لا تزال تعمل الخميس الماضي في موقع الغارات الإسرائيلية على إزالة أكوام من الركام والحجارة، تبعثرت بينها بقايا ستائر ووسائد وفرش.

وكان الغبار يتصاعد من المكان بينما تتحرك الجرافات، فيما لا تتوقف مسيرة عن التحليق في أجواء المدينة. في البعيد، يمكن رؤية سحب دخان على طول الساحل حيث تواصل قوات الاحتلال تنفيذ غارات وعمليات تفجير وتوغل.

## "مواطنون أبرياء"

وبتأثر شديد، يقول حجازي بعدما تسلق أكوام الركام حيث عثر على ألبوم صور عائلي، "ذكرياتي كلها" في هذا المكان الذي اعتاد زيارته في الإجازات مع زوجته الفرنسية وطفليته.

ويضيف: "كلنا مواطنون أبرياء.. لا شيء في المنزل له علاقة بأحزاب".

وأُسفرت الغارات التي قتلت عائلة حجازي عن استشهاد 27 شخصاً وإصابة نحو 75 آخرين بجروح، تم سحب 35 منهم من تحت الأنقاض، وفق ما قال نائب رئيس بلدية صور علوان شرف الدين لفرانس

**صور (لبنان) - أ.ف.ب-** بين الركام، يبحث محمد علي حجازي ممسكاً بألبوم صور يكسوه الغبار، عن تذكارات من عائلته التي استشهد خمسة أفراد منها بغارة إسرائيلية في مدينة صور قبل دقائق من بدء الهدنة بين حزب الله وإسرائيل.

ويقول حجازي (48 عاماً) المقيم منذ 16 عاماً في فرنسا، لوكالة فرانس برس بينما لا يقوى على حبس دموعه: "أحاول أن أعرث على فرشاة شعر أمي.. أن أجد عبوة العطر التي تحبها".

ويضيف: "أفتش عن آخر ما أرسلته لها لأحفظ به إذا بقيت حياً.. لم أستوعب هول ما حصل. تدمرت حياتي. منذ خمسة أيام لم أنم.. أشعر أن قلبي سيتوقف عن الخفقان".

قبل دقائق من سريان وقف إطلاق النار في 16 نيسان/أبريل، شنت إسرائيل غارات على ستة أبنية سكنية في مدينة صور الجنوبية قرب الكورنيش البحري سوتها بالأرض على رؤوس العشرات من قاطنيها، ما أسفر عن استشهاد 27 شخصاً على الأقل، وفق السلطات المحلية.

بين هؤلاء خمسة من أفراد عائلة حجازي: شقيقة محمد علي الصغرى غزوى مع طفليها فضل وناتالي، ابن عمه محمد ووالده إخلاص التي توفيت في المستشفى متأثرة بجروحها. ونجا والده مع ابن شقيقته.

ويروي والحزن يطغى على وجهه وعلى نبرة صوته المتهدج كيف "انهار" بعدما

## حيوانات الدعم العاطفي تمنح أطفال غزة لحظات من الفرحة



**الزوايدة - أ.ف.ب-** تتعالى أحاديث لطيفة داخل خيمة في وسط قطاع غزة، حيث يقوم طفل على كرسي متحرك بالترتيب برفق على أرنب، بينما يقف آخر مفتوناً بطائر أخضر قاقع اللون.

للحظة، يجذب هؤلاء الصغار، الذين عايشوا عامين من حرب قاسية، إلى الفرحة الذي تمنحه الحيوانات من حولهم. يقول رشيد عنبر الذي يدير جلسات دعم نفسي للأطفال بمساعدة الحيوانات في مخيم الزوايدة إن "الوجود الطبيعي للحيوانات والطيور، بألوانها الزاهية، يمتص الطاقة السلبية".

ويشرح أن "التفاعل معها يخلق أجواء من السعادة والطاقة الإيجابية"، التي تنسحب عليه أيضاً.

وفي غزة، حيث نزح كامل السكان تقريباً جراء الحرب التي اندلعت في أعقاب هجمات السابع من تشرين الأول/أكتوبر على إسرائيل، لا يزال مئات الآلاف النازحين يقطنون الخيام، في ظل أوضاع مأساوية يشهدها القطاع الفلسطيني على رغم استمرار وقف إطلاق النار.

وترخي وطأة هذا الدمار بثقلها خصوصاً على الصغار. من جهتها، تبين سيما علامي مسؤولة برامج المراهقين والشباب في صندوق الأمم المتحدة للسكان في آذار/مارس أن أكثر من مليون طفل غزي يحتاجون إلى خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي.

وتتابع: "للأسف، يشعر 96٪ من هؤلاء الأطفال بأن الموت وشيك، وهو ما يعكس عمق الخوف والصدمات النفسية

نفسية واسعة النطاق" في الأراضي الفلسطينية.

التي يعيشونها يومياً"، واصفة الوضع بأنه "حالة طوارئ